



«البيوت أسرار».. ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابَه وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما

للتواصل
albeyotasrar@alanba.com.kw
إعداد: محمود صلاح

أسرار البيوت

أعز صديقاتي.. لصة!

قد تصدق هذه الحكاية.. أو لا تصدقها.. أنت حر! إنها حكاية واحدة من أقرب صديقاتي. وكنت أحيها كأنها أخت لي، لولا أنني بعد فترة من صداقتنا اكتشفت ان صديقتي العزيزة.. لصة!

نعم صديقتي لصة.. وهذا ليس تشهيراً بها أو تهمة ظالمة. كنت أزورها وتزورني في بيتي. كما تفعل الصديقات، لكن لاحظت مع الأيام أنني بعد كل زيارة لها وانصرافها اكتشف اختفاء شيء من متعلقاتي.. زجاجة عطر.. سلسلة ذهبية.. أحد أقراطتي.. وأحياناً قطعة من ملابس!

واحترت كثيراً وأنا أنكر كيف تختفي أشياء وكأنها تبخرت ليس عندي شغالة تسرق.. ولا أحد من أولادي أو بناتي يمكن أن يفعل ذلك. وفي النهاية حاصرت ظنوني صديقتي. بعد ان شككت في أمرها!.

وفي يوم جاءت لزيارتي.. وتعمدت أن أضع في أحد الأركان مبلغاً من المال ليس صغيراً. وتظاهرت بأنني لا أراه. ثم زعمت أنني سأنهض إلى المطبخ لكنني عدت بسرعة إلى الصالون وكانت صدمتي كبيرة عندما لمحت صديقتي العزيزة تلتقط المال. وتسرع بوضعه في حقيبته ثم تعمدت بسرعة في جلستها وكان شيئاً لم يحدث!

ولم أتم يومها.

صديقتي التي أحبها.. لصة وتسرقني؟!!

إنها ثرية وأوضاعها المالية ممتازة ولا تحتاج إلي؟

كيف يمكن أن يحدث ذلك؟

وماذا أفعل؟

هل أواجهها؟

هل أقضجها؟!

● المصومة 'س'

● صديقتك يا سيدتي ليست لصة بالمعنى المجرد.. لكنها في الحقيقة مريضة!

وهناك مئات من النماذج مصابات بذلك المرض. وهو يعرف في الطب النفسي باسم «جنون السرقة».

والإنسانة المريضة بهذا الداء لا تسرق بهدف اقتناء الشيء الذي سرقته وهي يمكن ألا تسرق شيئاً ثميناً بل قد يكون شيئاً تافهاً.

لماذا تسرق إذن؟

بداية هي لا تخطط لأي سرقة بل يتم ذلك من وحي اللحظة، فجأة تقع عينها على شيء فيتصاعد داخلها إحساس مجهول بالتوتر وأعراض فسيولوجية مثل سرعة ضربات القلب والهرق وجفاف الحلق وتزوغ عيناها لكنها تظل محتفظة بوعيها الكامل. وتسيطر عليها رغبة قهرية مجنونة في سرقة هذا الشيء. ولا تستطيع مقاومة هذه الرغبة فتسرق بسرعة وتخفي ما سرقته وهنا فقط يزول إحساس التوتر وتشعر بالاسترخاء والإحساس بالرضى.

والغريب أن المصابة بداء السرقة لا تشعر بالإحساس بالذنب فهي عادة تتخلص بسرعة من الشيء الذي سرقته.

وإذا سألها أحد: لماذا سقرت؟!

فإنها لا تستطيع الإجابة.

ويرى بعض أطباء علم النفس أن هناك سمات معروفة للمصابات بداء السرقة هي غالباً إنسانة تعاني من الوحدة أو الشعور بأنها منبوذة وتعاني من قلق مستمر وإحساس بالتعاسة والاكتئاب.. بينما يرى فرويد أن أي سارق لديه إحساس بالذنب وأنه بحاجة إلى العقاب فهو يسرق لكي يكتشف أمره ويتم عقابه وبذلك يتخلص من مشاعر الذنب.

ولكن هناك أجماع لكثير من المحللين النفسيين على أن أصل المشكلة هذه يرجع إلى مرحلة الطفولة عندما يتعرض الطفل للإهمال وجرح المشاعر وانتقاد الحب الذي يحقق له الأرضاء.

ويعيش هذا الإحساس مع الطفل وهو يكبر ولهذا يسرق أي شيء لعل ذلك يحقق له الأرضاء.

وهو من يسرق.. رغماً عنه.

لكن هذا لا ينفي أن من روائع هذه السرقة الرغبة في العدوان على الآخرين الذين نبذوه وعزلوه وحرموه من الحب.

وعيادات الطب النفسي مليئة بمثل هذه الحالات الغريبة!

صديقتك يا سيدتي.. مريضة.

هل نفضح المرضي؟!

أخي.. «مربوط»!

هذه.. ليست مشكلتي!

لكنها مشكلة أخي، الذي كان متزوجاً ثلاث سنوات، لكن وقعت مشاكل كثيرة بينه وبين زوجته، انتهت للأسف بالطلاق، وبعد أقل من سنة، عثر أخي على زوجة أصغر وأجمل من طليقتة، وتزوجها وهو يظن أنه سيبدأ حياة جديدة سعيدة، لكن حدث له ما لم يكن يتوقعه أو يخطر له على بال، فقد فشل منذ الليلة الأولى لزوجته الجديد، وعجز عن أن يقوم بمسؤوليته كرجل مع عروسه!

كانت ليلة الزفاف أسود ليلة في حياته، واعتقد أن ما حدث كان بسبب الإرهاق، لكن كل الليلي بعد ذلك ظلت سوداء، وبقي على نفس الحال، وعندما باح بمصيبة التي بعض أصدقائه قالوا له: «أنت مربوط»، وأكد أن زوجته الأولى هي التي عملت لك سحراً لربطك حتى تفشل مع الزوجة الجديدة، ونصحه بعضهم بالجوء إلى بعض المشايخ الذين يشهد عنهم فك الربط، وهم موجودون في إحدى البلاد العربية!

هل يجد أخي المربوط حلاً لمشكلته في ذلك البلد؟

● أخو المربوط

● أولاً: صادقتك انها.. مشكلة أخيك!

● ثانياً: فإني شخصياً لا اعتقد كثيراً فيما تقوله أن اخاك «مربوط» وأن زوجته الأولى هي التي عملت له هذا السحر، لأن قصة «الربط» هذه تنتشر في كثير من المجتمعات العربية، وهي أشهر خرافة رجالي للتعبير عن العجز الجنسي، بينما هي في حقيقتها حالة نفسية يعرفها أطباء علم النفس، وفيها يقطن الرجل - في مثل حالة أخيك - بأن الزوجة الأولى قامت بعمل سحر له، وأن هذا هو تفسير حالة العجز الجنسي له أمام العروس صغيرة السن، يحدث ذلك في المجتمعات الجاهلة التي تنتشر فيها الخرافات، والتي يدعنها بعض المشعوذين والجالين.

بينما كل ما في الأمر أن أحساس الرجل بالذنب تجاه زوجته الأولى قد يكون السبب الرئيسي وراء عجزه مع العروس الجديدة.

والبعض يحاول الزعم بأن هناك تفسيراً دينياً لهذه المشكلة، بما جاء في القرآن الكريم من أن السحرة يمكن أن يفرقوا بين المرء وزوجته، لكن ما يربطه الله وما يشاء، لا يقدر عليه ساحر، وإرادة الله فوق كل شيء.

أخوك.. يا صديقي يحتاج إلى طبيب نفسي لاستشارته.. قبل ان يحصل على تذكرة طائرة إلى بلد الدجالين وسحرة الربط وفك الربط!



أحب

أسفة استاذ لسؤالي.. لكن..

ما الحب؟

هل هو هذه القصص الرومانسية التي نراها في الأفلام والمسلسلات؟

هل هو في قصص العشاق في الروايات؟

هل هو في امتلاك الشخص الذي نحبه؟

هل هو أن نجد انسانا يحقق لنا كل ما نلحم به ونريد؟..أريد ان اعرف.

● بدون توقيع

● احتار الناس سنوات وقرونأ في البحث عن اجابة واحدة لسؤالك تحوز على موافقة ورضى غالبية البشر، وحار العلماء والفلاسفة كثيرا وهم يبحثون عن اجابة مثالية.

ومع ذلك، فإن الحب يا اختي هو اقدس رابطة بين اثنين من البشر، الحب هو منبع الحق للخير في الحياة، فلا يمكن ان تنمو زهرة او تنضج ثمرة او يشب انسان الا اذا كان هناك حب يرعى هذا النمو رعاية حقيقية تضمن له الاستمرار.

ان احب انسانا فهذا معناه انني قررت ان اتولى مسؤولية رعاية هذا الانسان، وان اكرس حياتي من اجله، ولو احتاج حياتي نفسها اعطيها له بكل رضى وطيب خاطر.

ومعيار الحب الحقيقي هو الالتزام والاحساس بالواجب والمسؤولية الكاملة تجاه من احب، وان اعطي له كل ما أستطيع، والعباءة لا يكون الا من خلال حب حقيقي.

وبالعباءة يكون الانسان انسانا، ومن يحب هذا معناه انه قرر بوعيه وارادته ان يهب نفسه وجهده ووقته لمن يحب، وهو يجد متعة وسعادة في ذلك وهو لا ينتظر مقابلا لكل ذلك.

وفي الحب الحقيقي لا توجد شروط مسبقة، فانا احبك وارعاك، لأنني اخترت ان احبك وارعاك ولا اتوقع اي شيء، ومنتعة الحب الحقيقي تكون بان نحب ونسعد بأحاسيسنا ومشاعرنا أكثر من سعادتنا بما تجلبه لنا هذه المشاعر.

والعباءة في الحب هو ايضا عطاء الذات، عطاء النفس، وهو أثن من العطاء المادي، ولا بد ان يكون العطاء نابعا من ارادة حرة، والانسان حين يحب وحين يعطي يشعر بحريته الحقيقية، ويشعر بالانا في اوج صدقها وجمالها.

والحب تحقيق للذات، من خلال الرعاية والعباءة والالتزام بالطرف الآخر، والمتعة الحقيقية في الحب هي العطاء وليس في الاخذ، والحب رعاية متبادلة وعطاء متبادل.

ولا يحظى بالحب.. الا من يستحقونه!

أنفي.. الذي لا أحبه!

هل تستطيع ان تعيش طوال حياتك مع انسان لا تحبه؟

انسا يا اخي مكتوب علي ان اعيش مع .. أنف أكرهه!

هكذا جاءت خلقتي، فتحت عيني على الحياة وكبرت، لأجد أنفي كبيرا، أكبر من اللازم، يظهر في وسط وجهي في تنافر واضح مع كل معالي، أضع يدي على أنفي.. وأقول: «أعوذ بالله»!

ما هذا الأنف الكبير القبيح؟

وعندما أتحدث مع أحد من الأشخاص، أجد نظراته لا تتعلق بوجهي أو عيني، بل فقط يركز على أنفي، لكنه لا يستطيع ان يصارحني بهذا الأنف الكبير القبيح!

والغريب يا أخي ان الوحيدة في هذا العالم التي تتعامل معي دون ان تهتم بأنفي الكبير هي زوجتي، حتى اعتقدت ان عندها مشكلة في النظر، فهي لا تلاحظ حجم أنفي، ولم تتحدث معي يوما في ذلك، ويبدو انني الوحيد الذي يرى كبر وقبح هذا الأنف!

وقد قررت بعد فترة الذهاب إلى أحد البلاد العربية التي تشتهر بطباء التجميل، وان اجري عملية جراحية لتصغير حجم أنفي، وقد سافرت بالفعل وعرضت نفسي على طبيب تجميل مشهور هناك، لكنه فاجاني برفضه إجراء العملية الجراحية، إلا اذا عرضت نفسي أولا على طبيب نفسي!

ما له الطبيب النفسي ومال أنفي؟!

ثم إن هذا أنفي أنا.. وأنا حر!

● شخص لم تقابله يوما

● قد يكون أنفك كبيرا كما تقول.

لكنني أظن ان مشكلتك ليست في أنفك، بل هي في صورتك الذهنية الداخلية، لكن الإنسان في حقيقته ليس جسدا فقط، بل هو جسد ونفس ذائبان وملتحمان، وليس كل الناس يتمتعون بجمال الشكل أو تناسق الملامح، الناس يختلفون في أشكالهم، لكن هذا لا يمنعهم من ان يعيشوا حياتهم بشكل طبيعي.

وحتى لا اظيل عليك.

أظن انك لست في حاجة إلى طبيب تجميل.

بقدر حاجتك إلى طبيب نفسي، اذهب إليه بلا تردد.

طفل.. في العيادة النفسية!

مثل القلق والاكتئاب أو الوسواس والخاوف، أو بأحد الأمراض العقلية مثل الفصام، ومشكلة الطفل انه لا يستطيع ان يعبر عما في نفسه. لا يوجد طفل يشكو: أنا مكتئب! لكن معاناة الطفل النفسية قد تظهر في أشكال أخرى، مثل اضطراب النوم أو العزف عن الطعام، أو التبول اللاإرادي، وأحيانا الكذب أو السرقة أو الهروب من المدرسة.

والطفل الذي يتعرض لذلك، طفل غير سعيد، يائس، ويحتاج إلى المساعدة من الطبيب النفسي.

ولا ينبغي على أهل الإهمال أو المماطلة في عرضه على الطب النفسي، خاصة اذا تدهورت حالته.

يقول د. عادل صادق في بعض الأطفال يتعرضون لمعاملة سيئة تصل إلى حد استخدام العنف والإهانة والتأنيب والتوبيخ، فهم يضررون

الطفل ضربا مبرحا ويسبونه سبا جارحا، فيملؤه الخوف والتردد.

ذهبت بالمصادفة مع أحد أصدقائي إلى عيادة طبيب نفسي، وفوجئت بأسرة تصطحب طفلا في العاشرة وقد جاءوا لعرضه على الطبيب.

هل يصاب الأطفال الأبرياء بالأمراض النفسية؟

ولماذا.. وما الأمراض النفسية التي يمكن ان يصاب بها طفل صغير؟

● دون توقيع

● يقول د. عادل صادق استاذ

الطب النفسي المعروف الراحل، انه من الضروري ان يعرف أي أب ان طفله الصغير قد يصاب بمرض نفسي، وقد تشعب ان الطفل الذي يرفض الطعام قد يكون مصابا بحالة نفسية، أو الطفل الذي اذا نام يستقيظ فرعا صارخا.

ولا أحد يتصور ان طفلا يصاب بأحد الأمراض النفسية المعروفة